

قراءة متأنية
في المصادر والمراجع التي ذكرت ولادة
الامام عبد القادر الجيلي

جدلية التراث والمعاصرة في التاريخ الإسلامي

1- دعوة لتفكيك التراث:

ان المصير الذي يؤول اليه الفكر حين يدخل في الزمان لا بد ان ينتهي بصاحبه، بصورة او اخرى الى فاجعه، فالحقيقة التاريخية، تنتمي اصلا الى عالم الازل والابدية، الذي يفارق تماما وقائع التاريخ ويعلو عليها، ولا يخضع لقانون الصيرورة الصارم، وهي حين تتجسد في الانسان فانما تعانق الزمان وتحل فيه، والزمان يدخل في دائرة الحركة، فهو اذا خاضع خضوعا تاما للتغيير هو وكل ما ينطوي عليه، والذي يقع ضحية هذا التجسد هو الحقيقة نفسها، لانها ستفقد برائتها الاولى التي جاءتها من افق المطلق وستتقمص، جملة الاشكال الزمنية التي يمكن تعري أي انسان تحل فيه، ومن اجل هذا كان الجهد الانساني التاريخي للعودة الى احضان الحقيقة يتخطى، في عسره وصعوباته، كل التقديرات الممكنة، وكان وجود الانسان على الارض محنة يتطلب الانتصار عليها توترا مستمرا ورجاء واسعا، والواجب هو التقرب من الحقيقة التاريخية بقدر الطاقة الانسانية، وعبور الهوة التي تفصل الوجود في الزمان عن الوجود في الازل.

وفي تقديري أن التراث هو ما تركته الأجيال السابقة من الأمة لنا، إلا أنه إن لم يُفكَّ تفكيكاً حياً وعلمياً، ويُعاد تركيبه من جديد، سيبقى خارجاً عنا، ومجرد تحفة جميلة نتغنى بجمالها. والتراث يفترض ان يفكك بمعنى ان ننفذ الى روحه الكامنة، كالذرة حينما تفككها تنبعث منها طاقة هائلة، لكنك إذا لم تفعل، ستبقى ثابتة على حالها الى يوم الدين. على هذا الجيل ان ينظر

الى التراث والتاريخ نظرة تنفذ الى اعماقه، تستطيع ان تحرك ما هو ثابت وما هو راكد منه وان تفكيك كتلته لكي تعيد استخدامها في حياتها المعاصرة، هو السبيل الوحيد بتقديري الى ان نأخذ من التراث روحه لا شكله، وإلاّ فإن شكل كل شيء الآن هو افضل مما كان.

2- تسويغ:

يقتضي واقع الحال أن يكون أول ما ألقى به القارئ تسويغ عمل يبدو أن القول فيه قد حسم فيه حسما لا رجعة عنه منذ زمن بعيد، وبيان معنى النظر في قضية ظاهرها أنها غير ذات جدوى أو نفع لأحد، وتعزيز الاعتقاد بأن هذه المسألة (الصدئة) تحمل دلالات فوق ما يوحي به بادئ الظن وعاجل الوهم والخاطر.

وليس يخفى على احد ان السيرة القادرية قد احتلت مكانا فسيحا في مصادرها العربية الاسلامية وفي حياتنا الثقافية الاتباعية، والحقيقة ان الذي يتابع المعلومات المتناقضة للمسألة المقصودة، يأخذ هذه الذهول والانبهار، اما الذي يدقق في هذه المعلومات المتناثرة هنا وهناك، وينظر فيها من اجل الفهم والرؤية، فأن عليه ان يعد نفسه لحالة من الاعياء الشديد. واليوم تبدو لي الامور مختلفة كل الاختلاف عن كل ما قيل في هذه المسألة، اذ بت ازمع ان مجموعة من الاخطاء قد وقعت، وان النظر ينبغي ان يرجع من جديد في دراسة المسألة برمتها.

وانا، اذ اعاد النظر في هذه القضية المعقدة، ادرك منذ البداية انني اخوض معركة (المسلمات) هي خصمي الالد فيها، وانني اسير تماما ضد الاتجاه المعاكس لمجرى التيار، وذلك عند امرين على الاقل:

الاول: انني ارى ان أنأى (بالموضوع) نأيا يشبه ان يكون تاما عن (المردد)، وان ارد الامور الى نصابها في هذا الشأن (لحساب التاريخ).

الثاني: وهو الاخطر والاجل، انني اريد ان انظر في المسألة لا بما هي قضية خلافية، وانما بما هي (حالة) يجب ان تخضع للفحص والتدقيق ورفع الغطاء عما ردد بلا تحقيق ونظر.

بيد انه لا بد لي -وقد افصحت مرة واحدة تقريبا عن المقاصد البعيدة لهذا العمل- من ان ابين للقارئ، معطيات المسألة والتي جرت بتعميم غير دقيق، الى جيلان الطبرستان.

3- نظرات:

إن أول القضايا وأهمها هي -ولا شك- تلك التي تتعلق بالمصادر والمراجع التي يمكن استخدامها ضمن دراستنا هذه، وعليه فإن أول ما نلاحظه هو أن المصادر والمراجع المتوافرة لدينا هي كثيرة وشحيحة معاً، وأن المصادر التي تضم معلومات مبكرة عن شخصية الشيخ عبد القادر الجيلي، ومحل ولادته هي بطبيعة الحال مصادر من القرن السادس الهجري¹، أي إنها مصادر معاصرة له ولكنها على أهميتها لا تتجاوز، اصابع اليد الواحدة.

وأما المصادر المتأخرة، وهي عديدة، فإنها تنتشر من القرن السابع وحتى عصرنا الحديث، وتستمد معلوماتها من المصادر المبكرة، بطريقة كلاسيكية، مما يجعل أهميتها ثانوية.

¹ انظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 9، ص 260، وابن الاثير، الكامل، ج 9، ص 240، وسيط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج 8، ق 1، ص 119، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 1، ص 97، وابن الدمياطي، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، ص 51، وابن فضل الله العمري، مسالك الأبيصار في ممالك الامصار، (تحقيق بسام محمد بارود)، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ج 8، ص 167، والصفدي، الوافي بالوفيات، ط 1، (تحقيق احمد الأرنؤوط، تركي مصطفى)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ج 8، ص 76، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 6، ص 60. الاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 113، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 242، والجمامي، نفحات الأنس، ج 2، ص 520، والمنوي، الطبقات الكبرى، ج 1، ص 649.

المؤرخون الأوائل

أ - الماضي المبكر:

من أهم المؤرخين الأوائل، السمعاني (نموذجاً)¹، هو العلامة الحافظ، تاج الإسلام، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر التميمي السمعاني المروزي.

والسمعاني - بفتح السين المهملة، وسكون الميم، وفتح العين المهملة، وفي آخرها النون - نسبة إلى (سمعان) وهو بطن من تميم كما قال المؤلف نفسه. قال المعلّم اليماني رحمه الله: "وليس معنى هذا أنه بطن قديم معروف في الجاهلية، فإن علماء النسب لا يعرفون ذلك، وإنما سمي سمعان - والله أعلم - تميمي كان هو أو ابنه في زمن الصحابة، وكان فيمن غزا مرو، واستوطنها، وكثر بنوه فأنسبوا إليه، وبذلك صار بطناً من تميم".

مولده ونشأته:

ولد أبو سعد بمدينة مرو (أحدى مدن تركمانستان حالياً) يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسة هجرية، وما أن بلغ سنتين أو نحوهما حتى كان أبوه يحضره مجالس المحدثين، ويكتب له ما أمّله أو قرئ عليهم وهو حاضر، ويثبت ذلك ويصححه ليكون أصلاً يرجع إليه ولده ويروي منه إذا كبر. ولم يكتف أبوه بذلك بل رحل به - وعمره ثلاث

¹ انظر: ابن الأثير، كتاب اللباب، ج 1، ص 14؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 20، ص 456؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 7، ص 180.

سنوات - إلى نيسابور، وأحضره لدى كبار محدّثيها وسمع له منهم. ويتوفى الأب سنة عشر وخمسمئة وعمرُ أبي سعد حينئذ ثلاث سنين وخمسة أشهر، فكان وصيّه وعمّاه خيرَ خلفٍ لخير سلف، فالبيئة صالحة فاضلة، والعناية والرعاية مستمرتان، وفي ذلك ما يغني عن الكلام في تنشئة هذا الغلام تنشئة علمية رفيعة، كان نتاجها أن حفظ القرآن الكريم، وتعلّم الفقه والعربية والأدب، وصار يسمع الحديث مع عمّيه، ثم بعد أن قارب العشرين صار يسمع بنفسه.

رحلته في طلب العلم:

تاقت نفس الشاب إلى الرحلة سعياً وراء التحصيل، وألحَّ على أوصيائه أن يأذنوا له بالسفر إلى نيسابور ليسمع "صحيح مسلم" من المتفرد به المعمر الثقة أبي الفضل الفراوي الذي طال عمره، وأصبح يتوقع كل يوم موته، وإذا مات ولم يسمع منه أبو سعد كانت حسرة في قلبه لا تندمل، فلم يأذنوا له حتى جاوز عمره الثانية والعشرين من السنين، ولم يسمحوا له بالسفر وحده بل سافر معه أحد عمّيه.

وبعد أن أتم أبو سعد سماع "صحيح مسلم" في نيسابور انتقل منها إلى غيرها بحيث طوّف في أكثر مراكز العلم في الدنيا عدة سنوات، وعمّت رحلته بلاد خراسان وأصبهان وما وراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان، ثم عاد إلى وطنه مرو سنة سبع وثلاثين أو ثمان وثلاثين وخمسمئة، وكان ذلك كله قبل زواجه.

ثم بعد أن تزوج ورزق بأبي المظفر عبد الرحيم رحل به إلى نيسابور ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارى... ثم عاد إلى مسقط رأسه، وألقى عصا السفر والترحال بعدما شقَّ الأرض شقاً، وأقبل على التصنيف والإملاء والوعظ والتدريس.

مؤلفاته وثناء العلماء عليه:

سرد ابن النجار -نقلاً عن السمعاني نفسه- أسماء تصانيفه التي تزيد على الخمسين ثم قال: "سمعت من يذكر أن عدد شيوخه سبعة آلاف شيخ، وهذا شيء لم يبلغه أحد، وكان مليح التصانيف، كثير النشوار والأناشيد، لطيف المزاج، ظريفاً، حافظاً، واسع الرحلة، ثقة، صدوقاً، ديناً. سمع منه مشايخه وأقرانه، وحدَّثنا عنه جماعة".

وقال فيه الذهبي: "الحافظ البارِع العلامَة... وكان ذكياً فهماً، سريع الكتابة مليحها. درَّس وأفتى، ووعظ وأملى، وكتب عمَّن دبَّ ودرج... وكان ثقة، حافظاً، حجَّة، واسع الرحلة، عدلاً، ديناً، جميل السيرة، حسن الصحبة، كثير المحفوظ...".

وقال ابن العماد: "وفيها -يعني سنة اثنتين وستين وخمسمئة- الحافظ أبو سعد السمعاني، تاج الإسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي

الشافعي، محدث المشرق، وصاحب التصانيف الكثيرة، والفوائد الغزيرة،
والرحلة الواسعة...".

وفاته:

بعد هذا التطواف المستمر، والعمل الدؤوب أفلت شمس هذا العالم
الحاذق، لِيُسَجَّلَ اسمه في سجل الخالدين، وذلك بمرور سنة اثنتين وستين
وخمسمئة، وله من العمر ست وخمسون سنة¹.

يذكر محمد التادفي في كتاب قلائد الجواهر: أن السمعاني يتحدث عن
الجيلي في كتابه ذيل تاريخ بغداد. والواقع أن ما يذكره الذيل من معلومات
هي تقليدية، من إنه فقيه حنبلي ورجل ورع، ينسب لطبرستان وهذا القول
ينطبق على كتابه الانساب ايضا ومن المفيد هنا، ان "مصطفى جواد" في
كتابه "مختصر الانساب للسمعاني" يشكك ان يكون الشيخ عبدالقادر
الجيلي هو المقصود بعبارة (ومنها عبد القادر ابو محمد) وهي الصيغة
المستعملة في الانساب، ويقول هذه الكلمة لا تكفي ان تكون دليلا على
طبرستانية الجيلي²، والسمعاني لم يحدد مصدر معلومته او ممن نقلها، مما
يترك علامة استفهام كبيرة حول المعلومة والتي اعتمدها من بعض جاء بعده

¹ السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الانساب، تحقيق مرجليوث، مطبعة بريل، ليدن، 1912، ص 510، والتادفي، محمد
بن عيسى، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر، دار الباز، فلوريدا، الولايات المتحدة الأمريكية، 1998، ص 197، وجواد
، مصطفى، مختصر الانساب، مخطوطة فريدة بخط الدكتور مصطفى جواد، كتبت بخطه الجميل والدقيق، ص 139، وهي
ملك الدكتور حسين علي محفوظ، وكان -رحمه الله- قد اطلعني عليها سنة 1997، وهذا الكتاب موثق ومذكور في كتاب
(في التراث العربي للدكتور مصطفى جواد، بتحقيق محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي، منشورات وزارة الاعلام العراقية
سنة 1977، ص 57.

² ابن الاثير، المصدر السابق، ج 8، ص 132.

من المترجمين للجيلي، والمرجح انه اعتمد على المسموع لا الحقيقة
خصوصا وهو من مرو لا من بغداد¹.

¹ انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج 12، ص 114 (الرقم 6559)، والسمعاني، الانساب، ج 3، ص 176، وابن الاثير، الكامل، ج 8، ص 351، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 22، ص 113، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 104، وامنة محمد نصير، ابو الفرج بن الجوزي، ص 202.

ب - مؤرخ لا يجامل احدا:

ومن المؤرخين المهمين أيضا ابن الجوزي البكري البغدادي (ت 597 هـ)¹، هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن جعفر وينتهي إلى أبي بكر الصديق (رضي الله عنه). عاش حياته في الطور الأخير من الدولة العباسية، حينما سيطر الأتراك السلاجقة على الدولة العباسية. وقد عرف بابن الجوزي لشجرة جوز كانت في داره بواسطة ولم تكن بالبلدة شجرة جوز سواها، وقيل: نسبة إلى فرضة الجوز وهي مرفأ نهر البصرة. حظي ابن الجوزي بشهرة واسعة، ومكانة كبيرة في الخطابة والوعظ والتصنيف، كما برز في كثير من العلوم والفنون، وبلغت مؤلفاته أوج الشهرة والذوبوع في عصره، وفي العصور التالية له، ونسج على منوالها العديد من المصنفين على مر العصور.

وقد توفي أبوه وهو في الثالثة من عمره فتولت تربيته عمته، فرعته وأرسلته إلى مسجد محمد بن ناصر الحافظ ببغداد، فحفظ على يديه القرآن الكريم، وتعلم الحديث الشريف، وقد لازمه نحو ثلاثين عامًا أخذ عنه الكثير حتى قال عنه: لم أستفد من أحد استفادتي منه.

شيوخه وأساتذته تعلم ابن الجوزي على يد عدد كبير من الشيوخ، وقد ذكر لنفسه (87) شيخًا، منهم: أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر [467-550 هـ = 1074-1155م]: وهو خاله، كان

¹ انظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج 13 ص 34؛ ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج 2، ص 458؛ ابن العماد، شذرات الذهب، ج 4، ص 329.

حافظًا ضابطًا متقنًا ثقة، وفقهًا ولغويًا بارعًا، وهو أول معلم له. أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي [465-540هـ = 1072م-1145م]: وهو اللغوي المحدث والأديب المعروف، وقد أخذ عنه اللغة والأدب. أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري المعروف بابن الطبري [435-531هـ = 1043-1136م] وقد أخذ عنه الحديث. أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسين بن إبراهيم بن خيرون [454-539هـ = 1062-1144م] وقد أخذ عنه القراءات.

منزلته ومكانته:

كان ابن الجوزي علامة عصره في التاريخ والحديث والوعظ والجدل والكلام، وقد جلس للتدريس والوعظ وهو صغير، وقد أوقع الله له في القلوب القبول والهيبة، فكان يحضر مجالسه الخلفاء والوزراء والأمراء والعلماء والأعيان، وكان مع ذبوع صيته وعلو مكانته زاهدًا في الدنيا متقللاً منها، وكان يختم القرآن في سبعة أيام، ولا يخرج من بيته إلا إلى المسجد أو المجلس، ويروى عنه أنه كان قليل المزاح. يقول عن نفسه: "إني رجل حُبب إليّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به، ثم لم يحبب إليّ فن واحد بل فنونه كلها، ثم لا تقصر همتي في فن على بعضه، بل أروم استقصاءه، والزمان لا يتسع، والعمر ضيق، والشوق يقوى، والعجز يظهر، فيبقى بعض الحسرات"¹.

¹ ابن الجوزي، المصدر السابق، ج 10، ص 185.

وهو من معاصري الشيخ عبد القادر الجيلاني (مكنا وزمانا-ابن بغداد)، والذي توفي بعد ربع قرن من الجيلاني، ومدة ذيوع صيته تتوافق مع مدة شهرة الجيلاني، وفي مخطوطة كتبه عن الشيخ عبد القادر الجيلاني وبعدها الكثير من الباحثين مفقودة، وتوجد نسخة منها في مكتبات السوربون، نقل منها نصوصا مجتزأة الدكتور مصطفى جواد في كتابه أصول التاريخ والأدب¹، ومن المؤكد ان البروفيسورة الفرنسية، جاكلين شابي "الاستاذة في جامعة السوربون"، اطلعت عليها وقت كتابتها لبحثها في حياة الجيلاني²، يحدد ابن الجوزي ان الجيلاني من بلاد الرافدين ومولود في الجيل (العراقية)³، واعتمد ابن الجوزي، في كتابه "المذكور" والمسمى "درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر" على كونه ابن بغداد وأهل مكة أدرى بشعابها، ولا صحة للعداوة بين الجيلاني وابن الجوزي والتي اعطيت أكثر من حجمها، وذكر هذا "الكتاب الوثيقة" ووثقه، النادفي في قلائد الجواهر، ص21، ويوسف زيدان في تحقيقه للديوان، ص41، ومع أن ابن الجوزي كان من أشد نقاد الصوفية إلا أن نقده الذي ضمنه كتابه "تلبيس إبليس" جاء نقداً لمظاهر بعض الصوفية دون أن يذكر فيه شيئاً عن الكبار أمثال الجيلاني، والمرجح أن ابن الجوزي كان يعدّه من رجال التصوف الملتزم، وهو الموقف الذي تبناه ابن تيمية فيما بعد.

أما كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والامم" فقد جاءت فيه أخبار الجيلاني على نحو موجز وذلك بشهادة سبطه وابن الاثير. وقد وجد الباحث

¹ جواد، مصطفى، أصول التاريخ والادب، مخطوطة جواد مصطفى جواد، ج 23، ص461.

² جاكلين شابي، عبد القادر الجيلاني بين الحقيقة التاريخية والأسطورة الأدبية، (ترجمة الدكتور حسن سحلول)، مجلة التراث العربي، العدد (70)، السنة (18)، كانون الثاني، 1998، ص2.

³ ابن الجوزي، كتاب، درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر، مخطوطة سالم الالوسي، ص8.

في "الكامل" لابن الأثير (ت 630 هـ) رقيباً ناقداً لما أورده ابن الجوزي من تراجم الصوفية وأخبارهم.

وتابع سبط ابن الجوزي (ت 654 هـ) في كتابه "مرآة الزمان" أكثر ما أورده جده إلا أنه كان ناقداً لمواقف جده تجاه بعض آل الجيلي.

وابن الجوزي يشغل بين المؤرخين مكاناً مهماً، بصفته معاصراً للشيخ عبد القادر الجيلي وكان قريباً منه سكناً، وهو صاحب مصداقية تاريخية أكبر بكثير من تلك التي يتمتع بها بعض الكتاب المتأخرون، كونه لا يجامل احداً وصاحب صرامة ودقة وحدادة محسوبة له، توفي عام 597هـ/1200م.

ج- عيون التواريخ:

تجدر الإشارة إلى أنّ هناك عددًا كبيرًا من المؤرخين المعاصرين، يتناولون الشيخ عبد القادر الجيلي دون الخوض في موضوعه جيلان وتحديد موقعها، كابن الأثير الشافعي الأشعري: توفي عام 630هـ/1233م، وشهاب الدين السهروردي الشافعي: توفي عام 632هـ/1234م. وكان له من العمر نحو عشرين عاماً عند وفاة الجيلي، وهو يذكر الجيلي اسماً في كتابه عوارف المعارف بخصوص زواج الزاهد. وابن النجار الشافعي: توفي عام 643هـ/1245م وابن عربي: المفكر الصوفي الشهير. توفي عام 643هـ/1210م. ويذكر الجيلي نصاً في كتاب الفتوحات المكية¹، وغيرهم.

¹ رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد، ص96.

3- أما طبقة المؤرّخين المتأخّرين فأهمّهم:

أ- علي:

نور الدين الشطنوفي: علي بن يوسف المصري الشافعي، والشطنوفي من اعلام عصر المماليك في مصر فهو كان شيخ المقارئ المصرية في عصره وله مكانة كبيرة في تاريخ التصوف الإسلامي. والشطنوف (بفتح اوله وتشديد ثانيه وفتح النون واخره فاء)، نسبة إلى قرية شطنوف (وهي بلدة في مصر من نواحي كورة الغربية عنده يفترق النيل فرقتين، فرقة تمضي شرقياً إلى تنيس ودمياط وفرقة تمضي غربياً إلى رشيد، على فرسخين من القاهرة. وشطنوف: من كورة الغربية بينها وبين القاهرة مسيرة يوم واحد) وهي اليوم من نواحي مركز اشمون بمديرية (محافظة) المنوفية. ولد في القاهرة عام (644هـ) وتوفي بها عام (713هـ). قال الأمام الذهبي في كتابه (معرفة القراء الكبار)، وهو محقق في القاهرة من قبل محمد سيد جاد الحق: "لقد حضرت مجلس أقرانه وأستأنست بسمته وسكونه"، وكان الشطنوفي ذا غرام كبير للشيخ عبد القادر الجيلاني. جمع أخباره ومناقبه فيها ما يقرب ثلاث مجلدات. تلقى العلوم على يد شيوخ عصره، درس اللغة العربية والفقہ على المذهب الشافعي إلى أن أصبح عالماً يُشار إليه بالبنان في القراءات والنحو واللغة والفقہ وجلس للتدريس بالجامع الطولوني وجامع الحاكم والجامع الأزهر. تصدر للأقراء في الجامع الأزهر في القاهرة وتكاثر عليه الناس لأجل الفائدة منه

ويروى انه عمل على الشاطبية، شرحاً جيداً. ويعد بهجة الأسرار، أهم مؤلفات الشطنوفي وبه عرف وبه ارتبط اسمه، حيث شُغف المؤلف بحب الشيخ عبد القادر ودون فيه كتابه في ثلاث مجلدات موزعة على واحد وأربعون، وتكمن أهمية (البهجة) أن مؤلفها أول من افرد كتاباً عن المترجم له وهو أقدم من اشتغل بها كسيرة شخصية، حيث أن الشطنوفي ولد عام 644هـ/1246 م، والشيخ عبد القادر الجيلاني توفي عام 561هـ/1163م، وهذه المدة القصيرة نسبياً تسمح لمن يكتب أن يسمع ويدون، ممن عاصر أو سمع.

توفي في العصر المملوكي عام 713هـ/1314م. شيخ المقارئ المصرية، صاحب كتاب بهجة الأسرار و معدن الانوار وهو أشهر كتاب عن حياة الجيلي من الطراز الإخباري بكل معنى الكلمة والشطنوفي رجل جمع روايات وأخبار وآثار، نقل كل ما أثر عن الشيخ عبد القادر أو نسب له من خوارق العادات من غير تدقيق أو تمحيص أو نظر أو تأمل مما يردّه الشرع وينكره العقل ألا أنه نقل أيضاً أخباراً وروايات صحيحة وحقيقية متوفرة ومشهورة، فهل يجوز تجاوز الكتاب لأنه نقل الصحيح وغير الصحيح.

إن للشطنوفي ميزة فهو لا يتحدث إلا بالأسانيد وهو أمر قام به قبله كبار المؤرخين مثل المؤرخ الطبري (ت 310 هـ/912م) في (تاريخ الأمم والملوك). إذ إن نقل الروايات منهج إسلامي أصيل حيث تترك عملية التحليل للباحث. وكما قال الطبري متحدثاً عن الخبر (فإن كان ثقةً فاقبل

وإن لم يكن ثقةً فلا تقبل¹. ولقد نقده كاتب متأخر هو ابن رجب، وكتاب التادفي قلائد الجواهر هو تلخيص لكتاب البهجة، والكتاب له نشرات تجارية عدة وهي سقيمة، وقد قمنا بتحقيقه، اعتماداً على مخطوطة نادرة وفريدة، كان قد نسخها، الدكتور مصطفى جواد من السوربون "أيام دراسته هناك"، يذكر فيها ان الشيخ عبد القادر الجيلي من مواليد جيل العراق، قرب المدائن وكذلك مخطوطتي بهجة الاسرار، الخاصة بجامعة برنستون، ومكتبة الكونكرس²، اما في نشراته التجارية فتورد ان الجيلي ولد في الطبرستان، مع تردد واضح لأي مدينة ينسب، مما يدل ان الكتاب تعرض للتحريف، من الناسخين عبر العصور، وتكمن أهمية مخطوطة (البهجة) في أن أغلب ما كتب بعدها اعتمد عليها قديماً وحديثاً بل إن منها ما كان عملية نقل فصول كاملة مثل (الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر) لزين الدين عبد الرحمن بن محمد البسطامي السائح الحنفي (858 هـ/1454م) و(قلائد الجواهر) لمحمد بن يحيى التادفي الحنبلي (963 هـ/1555م)، و(تحفة الأبرار) ليحيى بن أحمد الجيلاني (1113 هـ/1701م) و(الجني الداني) لجعفر البرزنجي (1177 هـ/1763م)، و(الفتح المبين) لظهير الدين القادري، وهو السيد {عبد الرحمن الكيلاني النقيب} (1110 هـ)، مع ملاحظة ان العديد من المخطوطات القادرية، ما هي الا مختصرات للبهجة في نسخها المختلفة، وأما الدراسات الحديثة فقد اعتمدت عليها بشكل كبير مثلاً: كتاب (الشيخ عبد القادر الكيلاني تاج الأولياء) لعبد الله السامرائي، وهو مازال مخطوطة أكمل تأليفه رحمه الله عام 1996، وكتاب

¹ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ/923م)، تاريخ الأمم والملوك، ج 1، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص5، والكيلاني، جمال الدين فالح، المصدر السابق، ص129.

² البلاطي، علي محمود، عبد القادر الجيلاني (رسالة ماجستير)، ص 42.

(هكذا ظهر جيل صلاح الدين) للكيلاني، ماجد عرسان، دار الرسالة، بيروت، 1999؛ و(عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي)، لسهيل، جعفر صادق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة العلوم، جامعة القاهرة، 1975، إذ لا يكاد يخلو فصل من فصولها من هوامش لكتاب (البهجة)؛ و(عبد القادر أديباً) لإيمان كمال مصطفى، مركز البحوث والدراسات الاسلامية، مطبعة الوقف، بغداد، 2008؛ ورسالة القحطاني، سعيد، الشيخ عبد القادر وآراؤه الاعتقادية والصوفية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية الدعوة، جامعة أم القرى، الرياض، 1997، أما رسالة الماجستير (صوفية بغداد) التل، عمر، الجامعة الاردنية 2008، فقدت اعتمدت على (بهجة الاسرار) بشكل رئيس وفي أغلب صفحات الرسالة تقريبا وغيرها، وهناك العديد من المخطوطات والمصادر والمراجع اعتمد على البهجة دون ان تشير اليه في المصادر¹.

¹ الشطنوفي، المصدر السابق، ص148.

ب - عمر:

عمر بن علي بن أحمد، سراج الدين أبو حفص الأنصاري، الشافعي المعروف بابن الملقن، (ت 804هـ/1401م). قال فيه الحافظ العلائي: الشيخ الفقيه الإمام العالم المحدث الحافظ المتقن سراج الدين شرف الفقهاء و المحدثين فخر الفضلاء¹. وقال الشوكاني: إنه من الأئمة في جميع العلوم، وقد اشتهر صيته وطار ذكره وسارت مؤلفاته في الدنيا. وقال أيضا: وقد رُزق الإكثار من التصنيف وانتفع الناس بغالب ذلك². وقال السيوطي: الإمام الفقيه الحافظ أحد شيوخ الشافعية وأئمة الحديث: ويتحدث في كتابه درّ الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، عن ولادة الشيخ عبد القادر، في أرض السواد، متطرقا، إلى ارتباط الشيخ عبد القادر بأرضها من سياحته الأولى، وإنه لم يدخل أو يخرج من العراق إلا للحج، مستندا بذلك إلى رواية يرجعها إلى ولده عبد الوهاب بن عبد القادر³.

¹ العلائي، عقيلة الطالب، 231، الخيون، رشيد، الأديان والمذاهب في العراق، دار الجمل، ألمانيا، 2004، ص 86، 319، 323، 455.

² الشوكاني، البدر الطالع، ص 341.

³ انظر: السمعاني، الانساب، ج 4، ص 503، وابن الجوزي، المصدر السابق، ج 8، ص 280، وابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 3، 205-208، والذهبي، تاريخ الاسلام، ج 30، ص 170-175، والصفدي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 63-64، والسبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج 5، ص 153-161، والاسنوي، طبقات الشافعية، ج 2، ص 157-158، وابن كثير، البداية والنهاية، ج 12، ص 131، ابن الملقن، درّ الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، مخطوط في مكتبة طلعت المصرية تحت رقم 839/تصوّف.

ج - السائح :

و لا يفوتنا ان نذكر المؤرخ الامام زين الدين عبد الرحمن بن محمد البسطامي الحنفي السائح المتوفي سنة 858 هجرية في مدينة بروسة وقبره هناك (تركيا)، وله مكانة مرموقة بين علماء القرن التاسع الهجري، نتيجة إسهامه الكبير في دفع عجلة الفكر والتقدم العلمي والادبي من مؤلفاته التي تزيد على الاربعين مؤلفا في مختلف العلوم، مثل التفسير والحديث والفقه والوقوف على التواريخ وهو خبير في علم الطب، ويقول في كتابه الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر، "ولد في الجيل وهي قرية من قرى بغداد" نقلا عن مخطوط قديم لبهجة الاسرار ومعدن الانوار للشطنوفي، (قال الشطنوفي -رحمه الله تعالى-: اخبرنا الفقيه ابو عبدالله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركا بن شافع الجيلي الحنبلي، قال جدي عبد الواسع، قال ذكر ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحنبلي -رحمه الله تعالى- ان مولد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلي -رضي الله عنه- سنة احدى وسبعين واربعمائه بالجيل من قرى بغداد وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمائة وعمره ثماني عشرة)¹.

¹ انظر: ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ج 1، ص 208، وأبو شامة، شهاب الدين. تراجم الرجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، ط 2، ص 12، والشطنوفي، بهجة الأسرار، ص 241، والذهبي، المختصر المحتاج إليه،

د- محافظون:

أما، ابن تيمية: المتوفى عام 728هـ/1328م. والذهبي: المتوفى عام 748هـ/1348م. وابن كثير: المتوفى عام 774هـ/1373م، وابن رجب المتوفى عام 795هـ/1392م مؤلف كتاب ذيل على طبقات الحنابلة، فهم لا يتحدثون، عن ولادته بدقة، ويمكن الإفادة بشكل عام من كتاباتهم، ولكن في كتابه شخصية الشيخ الجيلي فقط¹، إن المصادر المتأخرة عن هذه المدة وفيرة، ولكنها تكرر نفسها تماما، وكل من جاء بعدهم، نقل عنهم، وبشكل رتيب ومكرر ونستطيع عمل بليوغرافيا خاصة بالمؤلفات والكتب التي تناولت الشيخ الجيلي بشكل جامد وعلى وتيرة واحدة، لا يختلف فيها، الا اسم المؤلف وعنوان الكتاب، اما المضمون فهو ثابت، الا من كلمة هنا وكلمة هناك او تقديم هنا وتأخير هناك وهذا ظلم لهذه السيرة ولم تبدء بشائر التجديد في دراسة السيرة القادرية الا مع شيخنا الدكتور ماجد عرسان الكيلاني في كتابه هكذا ظهر جيل صلاح الدين.

ص 258 (الرقم 94). تاريخ الاسلام، ج 42، ص 134. وينظر ج 41، ص 77. الصفي، الوافي بالوفيات، ج 19، ص 204 (الرقم 7412)، وابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج 1، ص 388 (الرقم 196)، والنادفي، قلائد الجواهر، ص 89، وابن العماد، شذرات الذهب، ج 6، ص 514، وابن الملقن، درر الجواهر في مناقب الشيخ عبدالقادر، ص 64، مخطوط بمكتبة طلعت المصرية تحت رقم 839 تصوف، والبسطامي، زين الدين، الدر الفاخر في مناقب الشيخ عبدالقادر، دراسة وتحقيق، علي محمد علي البلاطي، رسالة ماجستير غير منشورة، 1999، ص 175-178، ومن الغريب ان المحقق لم يعلق على هذه العبارة المهمة واكتفى بنقل نص كلاسيكي لياقوت "جيلان اسم لبلاد كثيرة وراء طبرستان.... وهناك جيل قرب بغداد" ص 78.

¹ السامرائي، عبدالله سلوم، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، تاج الاولياء، ص 72.

4- إشكالية:

وهنا نصرح بوجود خلاف في تحديد محل ولادة الشيخ عبد القادر الجيلاني، بين المؤرخين والجغرافيين، ولا صحة لرواية ولادته في جيلان الطبرستان (المتداولة: والمسلم بها نتيجة التراكم غير الدقيق)، لأن أغلب من ذكرها اعتمد على رواية واحدة، رُددت من دون نظر أو تحقيق، معتمدين على الطريقة الإخبارية في النقل والكتابة التاريخية الكلاسيكية.

5- لمحة عن جغرافية العراق التاريخية:

قسم العرب بلاد ما بين النهرين إلى إقليمين، الأسفل والأعلى، وعرف الأسفل باسم العراق وهو ذو أرض رسوبية خصبة، وعرف الإقليم الأعلى بالجزيرة وهي سهول صخرية تحيط بها مياه أعالي الفرات ودجلة والأنهار التي تصبّ فيها جنوبي السهول الصخرية، ومعنى العراق الجرف أو الساحل، وكان العرب يسمون السهل الرسوبي بأرض السواد واتّسع مدلول كلمة السواد حتى صارت هي والعراق لفظين مترادفين في الغالب.

أما الحدّ الطبيعي بين إقليمي الجزيرة والعراق فحدد بخط يبدأ من دجلة عند تكريت ويتجه غرباً إلى الفرات ثم يعبره أسفل من عانة بشيء يسير، ومن جنوب هذا الخط يبدأ السواد.

وكان العرب يسقون أرض ما بين النهرين بتحويل الفائض من ماء الفرات إلى عدد من الأنهار تأخذ من الفرات إلى دجلة فتسقى سهول ما بين النهرين، وأما الأرض الواقعة شرقي دجلة فكانت تسقى إما من الأنهار المنحدرة من جبال إيران، وإما من أنهار تخرج من دجلة متجهة شرقاً ثم تعود إليه.

والأنهار التي تحمل من الفرات إلى دجلة أربعة: نهر عيسى الذي بنى الخليفة المنصور فوق مصبه المدينة المدورة، ونهر صرصر وهو يجري بموازاة نهر عيسى، ونهر الملك وكانت على ضفافه مدينة يقال لها نهر الملك جنوب صرصر، ونهر كوئي أسفل نهر الملك، والنهران الأخيران يقع مصباهما أسفل قرية جيل قرب مدينة المدائن وهناك من يقول انها عند التقاء نهر ديالى بالدجلة، وهي منطقة تاريخية معلومة، نسب إليها العديد من الأعلام¹.

¹ ينظر: جواد، الدكتور مصطفى، سوسة، الدكتور احمد (1958). دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، المجمع العلمي العراقي، بغداد. ص 242-243، ولسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، نهر عيسى، ص 48. نهر صرصر ص 50، نهر الملك ص 93، نهر كوئي ص 94.

6- درب التاريخ الصعب:

أ - مقابسات:

ويؤكد نسبه الى (جيل العراق)، عدد من المؤرخين منهم: ابن الجوزي، في كتابه عن الشيخ عبد القادر والمسمى ب(درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر)، وكتابه (درر العقود)¹، وشمس الدين بن ناصر الدمشقي في (تاريخه)²، و علي بن سعيد في (جغرافيته)³، والشطنوفي، في (بهجة الاسرار ومعدن الانوار)، والياضي في (خلاصة المفآخر في ترجمة الشيخ عبد القادر)، والبسطامي في (الدر الفآخر في مناقب الشيخ عبد القادر)⁴، والعلامة مصطفى جواد في كتابيه (أصول التاريخ والأدب)، و(مختصر الانساب)⁵، والمؤرخ حسين علي محفوظ في (سيرة حياة)¹، والمؤرخ جعفر

¹ ابن الجوزي، درر الجواهر من كلام الشيخ عبد القادر، مخطوطة نادرة في بضع صفحات عند العلامة سالم الالوسي، ص3، وذكر هذا الكتاب ووثقه، التادفي في قلآند الجواهر، ص21، ويوسف زيدان في تحقيقه للديوان، ص41، ودرر العقود (بضع صفحات منه فقط)، مخطوط الاسكويال، رقم8/582 الورقة 981 مصورة سالم الالوسي.

² ينظر: كتاب الشيخ عبد القادر الكيلاني تآج الاولياء، للدكتور عبدآللآ سلوم السامرائي، ص19.

³ ابن سعيد، علي، الجغرافية، (مخطوط مصور مكتوب في ورقته الاولى انه من القرويين وبين قوسين (كتاب في الجغرافية لابن سعيد) - مصور لدى الدكتور علي البلاطي) ورقة 95.

⁴ الشطنوفي، بهجة الاسرار بتحقيق جمال الدين فآلح الكيلاني، 291 والياضي، وابن سعيد، خلاصة المفآخر في مناقب الشيخ عبد القادر، مخطوط جامعة برنستون، مصورة السيد عبد الستار هآشم سعيد الكيلاني، ورقة 12، والبسطامي، الحنفي، الدر الفآخر في مناقب الشيخ عبد القادر 175 وما بعدها مع ضرورة الرجوع للمخطوط الاصيلي ورقة 87.

⁵ جواد، مصطفى، المصدر السابق، ج32، ص743.

خصباك في دراسته عن الاحتلال المغولي²، والمؤرخ عباس بن جواد الشافعي البغدادي في كتابه (نيل المراد في تاريخ اهل بغداد)³، والدكتور خاشع المعاضيدي في كتابه (أعالي الرافدين)⁴، والمؤرخ التركي، شمس الدين سامي، في موسوعته (قاموس الاعلام)، والمفكر الفرنسي الدكتور محمد أركون في مقابله معه في جريدة "الشرق الأوسط" والمفكر الماركسي هادي العلوي في حوارهِ في جريدة الحياة الدولية والدكتور عماد عبد السلام رؤوف⁵ وغيرهم و تحدث عنها الدكتور يوسف زيدان، مطولا في كتابه (عبد الكريم الجيلي وكتابه باز الله الاشهب)⁶، والدكتور عماد عبد السلام رؤوف في مقالته عن عبد الكريم الجيلي {حفيد الامام عبد القادر الجيلي والمولود في جيل العراق ايضا}⁷ وغيرهم وتؤكد جميع المصادر أن الشيخ عبد القادر لم يكن مهتمًا بموضوعه الاصل والفصل وهذا معروف⁸، مما فتح الباب لأن يُنسب لطبرستان، أو غيرها، والامام عبد القادر لم يعلق على ذلك، شأنه شأن موضوعه نسبه، مما يتناسب مع شخصيته، على حد قول العلامة

¹ محفوظ، حسين، سيرة حياة، المنشورة في جريدة البيان، البغدادية، العدد 867 (صفحة خاصة بسيرته).

² جعفر خصباك، الاحتلال المغولي للعراق (1258هـ/656م) مقدماته وعوامله ووقائعه، مجلة العلوم ببغداد، العدد 3 (بغداد: مطبعة الرابطة، 1378هـ/1958م، ص23).

³ البغدادي، عباس، نيل المراد في تاريخ اهل بغداد، مخطوط فريد فرغ منه مؤلفه في شعبان سنة 1333هـ، مخطوطة محيي هلال السرحان، ورقة 65.

⁴ المعاضيدي، خاشع، اعالي الرافدين، ج 2، ص77.

⁵ سامي، شمس الدين، قاموس الاعلام، ص3087، حوار مع المفكر الفرنسي-الجزائري الدكتور محمد أركون في جريدة الشرق الأوسط، حاوهِ صلاح عواد، لندن، 2006/5/23، حوار هادي العلوي في جريدة الحياة الدولية الثلاثاء 23 تموز (يوليو) 1996 الموافق 8 ربيع الأول 1417هـ/العدد 12202، حوارات متعددة مع شيخي واستاذي الدكتور عماد عبد السلام رؤوف.

⁶ زيدان، يوسف، عبد الكريم الجيلي، ص15.

⁷ رؤوف، عماد عبد السلام، عبد الكريم الجيلي، ص 11، مستلة من مجلة الاستاذ/كلية التربية/جامعة بغداد.

⁸ ابن كثير، المصدر السابق، ج 9، ص155.

مصطفى جواد في تعليقاته على كتاب تكملة اكمال الاكمال، وغيره من المصادر والمراجع¹.

ب - ملحمة الاديمغرافية :

يقول الجغرافي ياقوت في معجم البلدان: الجيل قرية من اعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين ويسمونها الكيل وقد سماها ابن الحجاج - الكال - قال:

لعن الله ليلتي بالكال * إنها ليلة تعر الليالي².

ويقول الشطنوفي، في بهجة الاسرار ومعدن الانوار والجيل قرية بشاطئ الدجلة على مسيرة يوم واحد من بغداد تحت المدائن بعد زرارين، وفيها ولد شيخ الإسلام عبد القادر وإليها نُسب³، وأغلب سكانها من "الاكراذ" النازحين من كردستان الكبرى المترامية الاطراف وبالذات من قبيلة بشدر، حسب معطيات الطوبوغرافيا التاريخية، (وهم من الاقوام الآرية الاعجمية التي كان لها دور كبير في التاريخ والحضارة الاسلامية، ويطلق على الاكراذ قريش العجم تعظيماً لهم) وهذا ما اورده المؤرخ عباس الغزاوي في تعليقاته

¹ ابن الصابوني، جمال الدين، تكملة إكمال الإكمال، ط (بدون)، ج 1، ح، (حقيقه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد)، المجمع العلمي العراقي، بغداد (د. ت.) ص 97-98، (1) ابن الأثير، المصدر السابق، م 9، ص 225، وبنظر ابن الوردي، زين الدين عمر (ت 749هـ/1348م)، تنمة المختصر في أخبار البشر (تاريخ ابن الوردي)، تحقيق احمد رفعت البدرائي (جزءان، بيروت: دار المعرفة، 1389هـ/1970م)، ج 2، ص 26.

² الحموي، المصدر السابق، ج 2، 201.

³ الشطنوفي، المصدر السابق، ص 72، وبنظر أيضا الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (الف كتابه بين سنتي 806هـ و816هـ)، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة بونيا توف (موسكو: مطبعة العلم، 1971م)، ص 34.

على رحلة المنشي البغدادي والمستشرق الروسي باسيل نيكتين، في كتابه المهم "الكرد"، وما ذكره المؤرخ والوزير الكردي محمد أمين زكي لـ"رشيد عالي الكيلاني" حيث اراد ان يذكر اسم الشيخ عبد القادر الجيلي في كتابه: اعلام الكرد، ولكن رشيد عالي الكيلاني التمس منه تأجيل الموضوع لاسباب سياسية، وغيرهم من المؤرخين وهذا يعلل تعلق الاكراد به كونه نشأ في بيئة كردية ومن المعروف أن الكرد يعتبرون الامام عبد القادر الجيلي احد اعلامهم¹، وطبعاً هذا لا يتعارض، بأي حال من الاحوال، مع نسبه الحسيني العريق.

¹ انظر: العزاوي، عباس، رحلة المنشي البغدادي، 63 وباسيل نيكتين، الكرد، ترجمة صلاح برواري، دار الروائع بيروت، 1977، ص 203 وكمال مظهر أحمد، كردستان، ترجمة محمد ملا عبد الكريم بيارة، دار افاق عربية، بغداد، 1984، ص 106، 161، 204-205، كذلك شرفخان البديسي (1005هـ/1596م)، الشرفنامه في تاريخ الدول والإمارات الكردية، ترجمة محمد جميل بندي روزياني (بغداد: مطبعة النجاح، 1373هـ/1953م)، ج 1، ص 22، 24، وينظر محمد أمين زكي، تاريخ الدول والإمارات الكردية في العهد الإسلامي، ترجمة محمد علي عوني (القاهرة: مطبعة مصر، 1368هـ/1948م)، ص 126، 127، والامدي، سيف الدين، المدارس الصوفية ودورها الاصلاحية، جريدة الاتحاد، العدد 98. والمعروف ان الاكراد، "يفخرون كونه ولد ونشأ بينهم ويعرفون ذلك ويتعاملون على اساسه"، مقابلة مع الدكتور كمال مظهر احمد، بتاريخ 1999/11/8م ومقابلة مع السيدة أمل رشيد عالي الكيلاني، ابنه رئيس الوزراء العراقي السابق، بتاريخ 1999/6/13.

the Encyclopaediq of Islam, M.th Houtsma, vol II, printed by E.J.

Brill, leyden, 1927). P1140.

ج- الخروج من دائرة التكرار:

لقد نعتته المصادر المبكرة أجمع، بالجيلي، وهي نسبة جيلان العراق وهو اللقب الذي عُرف به بين معاصريه¹، ومن المعروف أن هناك العديد من المناطق في العالم تحمل اسم جيلان منها: جيلان العراق وجيلان إيران وجيلان أفغانستان وجيلان تركيا وجيلان كوسوفو وجيلان مصر²، بل ان من ينسبه الى جيلان الطبرستان، يتردد الى اي قصبة منها بالتحديد ينسبه، فمرة الى نيف³ ومرة الى بشتير⁴ ومرة الى بنق⁵ وهناك من ينسبه الى كيلان غرب أو رشت أو آمل أو مازندران في المشرق الاسلامي أو قرية جيل قرب شهربان (المقدادية-حاليا) أو كيل قرب كفري في العراق، او جيل قرب

¹ جواد، مصطفى، المصدر السابق، ج 1، ص 99، وتميز المصادر المبكرة للتاريخ الاسلامي بين الجيلاني والجيلي وتقول ان الجيلاني كل من نسب الى جيلان، اما الجيلي فهو لمن انتسب لاحد ابناء المهاجرين منها، أي كان احد اجداده جيلانيا، والكتبي، ابن شاکر، فوات الوفيات ج 2/4 ص، وزيدان، عبدالكريم الجيلي، ص 13-15 وباز الله الاشهب، ص 26.

² مؤنس، حسين، أطلس تاريخ الاسلام، ص 114، وينظر مواقع النت المتعددة لهذه المدن.

³ النادفي، المصدر السابق، 88.

⁴ الفيروز ابادي، القاموس، ج 4، ص 612.

⁵ القزويني، اثار البلاد، ص 234.

المدائن، وغير ذلك، مما يدل على ان الموضوع مرتبك اصلا عند القدامى¹، ولقد حار مؤرخون معاصرون الى اي هذه المواقع ينسب، مثل الدكتور كامل مصطفى الشيبى والذي عدد بعض الروايات في دراسته²، والدكتور عبد الله السامرائي والذي عقد فصلا كاملا في كتابه الشيخ (عبدالقادر الكيلاني تاج الاولياء) في عشرة أوراق من القطع الكبير بخط اليد في موضوعه جيلان وقرر ان الموضوع {فيه اختلاف واضح وكبير بين المؤرخين}³، والدكتور صادق جعفر سهيل الذي ذكر الاقليمين معا، وجعفر موسى عليوي، الذي نقل كل ماورد في الموضوع⁴ وغيرهم، ومن يتصفح مخطوطة (تاريخ شيخ الاسلام عبد القادر وأولاده) للدروبي يطلع على روايات مختلفة في مكان الولادة، مع ترجيح واضح لرواية جيل العراق⁵، ومن يتابع سيرة الامام عبد القادر الجيلي، يعرف انه قضى أغلب سياحاته وايامه الاولى في جيل العراق⁶، ومن المؤكد انه ليس للصدفة دور في ذلك، بل دليل على ارتباطه الوثيق بهذه الارض، انها فلسفة المكان، ويؤكد الاستاذ علاء اللامي في كتابه، السرطان المقدس: صفحات من تاريخ العراق، نقلا عن استاذ المفكر العراقي المعروف هادي العلوي، ان كلمة الجيلي تحرفت الى

¹ الشيبى، مصطفى كامل، الشيخ عبد القادر الكيلاني، إمامات بشخصيته وفكره التربوي، ص 6. وينظر: القادري البودشيشي، عبد القادر، دفاع عن الطرق الصوفية، مجلة دعوة الحق، المغرب، العدد 95، و Biographical encyclopaedia of sufis: central asia and middle east, pg 123, Vol 2. Hanif N. Abd al-Kadir , Sarup and Sons. (2002) ISBN 81-7625-266-2, 9788176252669 al-Djilani, W. Braune, The Encyclopaedia of Islam, Vol. I, ed. H.A.R Gibb, J.H.Kramers, E. Levi-Provencal, J. Schacht, (Brill, 1986), 69.

² الشيبى، مصطفى كامل، المصدر السابق، ص32.

³ السامرائي، عبد الله، المصدر السابق، 18.

⁴ سهيل، صادق جعفر، عبد القادر الجيلاني وفكره الصوفي، ص26.

⁵ الدروبي، المصدر السابق، ص15.

⁶ النادفي، المصدر السابق، ص43، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م)، البدر الطالع، ج 1، دار الكتب للطباعة، القاهرة، 1941، ص 26.

الكيلااني في العصور المتأخرة وإن كانت الدلالة واحدة والاصل هي الجيلي واليها النسبة¹، وهذا مطابق لرأي عالم الاجتماع الكبير الدكتور علي الوردي الذي كان يعيب على المؤرخين العراقيين، تمسكهم برواية ولادة الشيخ عبد القادر في الطبرستان، في ظل وجود رواية تقول بولادته بالعراق، وانه كان يشعر بالاسى لذلك².

والشيخ عبد القادر عرف بلقبه (الجيلي) مبكرا، ذكر ذلك ابن الجوزي وهو معاصر له (كما بينا)، وهي نسبة جيل العراق، وابن الاثير³ وابن كثير⁴ وابن شاكر⁵ وابن خلكان⁶ وغيرهم كثير، ومن المهم ان السيد شرف شرف الدين الكيلااني في كتابه تاريخ النقباء وغيره يؤكد انه منسوب الى جيل العراق⁷، ولكنه يرجع ويقول انه نسب اليها لقضائه اوقاتا طويلة فيها لا لولادته فيها⁸، وهذا ما لا يتناسب مع منهج البحث ولا يقبله المنطق، ووجوده في الجيل دلالة على ارتباطه اللصيق بالمكان، ومن المستشرقين اشارت المستشرقة الفرنسية البروفيسورة (جاكلين شابي) اشارة واضحة الى وجود رواية واضحة وصريحة، تشير الى انه ولد في بلاد الرافدين وقاربت من

¹ اللامي، علاء، السرطان المقدس، ص 64.

² الوردي، علي، محاضرة القيت في كلية الاداب بجامعة بغداد بتاريخ 1995/1/19 و(مقابلة شخصية للباحث مع الدكتور علي الوردي، بنفس التاريخ، بحضور الدكتور علي نشمي حميدي).

³ ابن الاثير، المصدر السابق، ج 9، ص 571.

⁴ ابن كثير، المصدر السابق، ج 12، ص 254.

⁵ ابن شاكر، عيون التواريخ، ج 12، ص 116.

⁶ ابن خلكان، المصدر السابق، ج 6، ص 169.

⁷ الكيلااني، شرف الدين، تاريخ النقباء، ص 30.

⁸ الكيلااني، شرف الدين، المصدر نفسه، 31، وهذا اختلاف في الرأي، لا يقلل من مكانة مؤلف الكتاب والكتاب نشره لكتاب "تحفة الابرار".

ذلك المستشرقة الألمانية البروفيسورة، آن ماري شيميل والتي أعتبرت
الشيخ عبد القادر الجيلاني "أكبر ولي شعبي في الإسلام"¹.

¹ شابي، جاكلين، المصدر السابق، ص 9، - Boyle . J . A . The Cambridge History of Iran ,
.5 Volume (Cambridge , University printer , 1388 . A . H 1968 .A .C) , vol.5 .

7- كسر الزجاج:

من الجدير بالذكر ان العلامة سالم الالوسي، يذكر: ان الرئيس السابق "أحمد حسن البكر" في بداية حكمه، طالب (مملكة إيران) باسترجاع رفاة الخليفة هارون الرشيد كونه رمزا لبغداد في عصرها الذهبي، وذلك بدعوة من المؤرخ المرحوم عبد الجبار الجومرد الموصللي، الوزير السابق في عهد الزعيم "عبد الكريم قاسم"، وصاحب الكتاب المعروف (هارون الرشيد)¹، ولكن (مملكة إيران) امتنعت، وبالمقابل طلبت استرجاع رفات الشيخ عبدالقادر الجيلي، بحجة انه من مواليد (كيلان إيران)، وعندها طلب الرئيس من العلامة الدكتور مصطفى جواد² بيان الامر، فأجاب المرحوم مصطفى جواد: إن المصادر التي تذكر ان الشيخ عبد القادر الجيلي، من مواليد كيلان إيران، مصادر تعتمد رواية واحدة وتناقضها بدون دراسة وتحقيق، اما الصواب فهو من مواليد قرية تسمى (جيل) قرب المدائن، ولا صحة لكونه من إيران او ان جده اسمه جيلان، وهو ما اكده العلامة الدكتور حسين علي محفوظ³ في مهرجان تخليد معركة جلولاء التاريخية، الذي اقامه اتحاد المؤرخين العرب في مدينة جلولاء، وكان الالوسي من الحاضرين ايضا سنة 1996، ومجموعة كبيرة من المؤرخين العراقيين، وفعلا اخبرت الدولة الإيرانية بذلك، ولكن بتدخل من دولة عربية، اغلق الموضوع⁴.

¹ الجومرد، عبد الجبار، هارون الرشيد، ص 531.

² سالم الالوسي، من اوراق سالم الالوسي (محفوظ لديه)، ص 72.

³ مقابلات متعددة مع العلامة، حسين علي محفوظ، بتاريخ 1996/10/23م وما بعدها.

⁴ مقابلات متعددة مع العلامة سالم الالوسي، بتاريخ 1996/9/12 وما بعدها.

خاتمة:

لقد ازداد يقيني -بعد محاولتي هذه- أن تراثنا بعامة يحتاج إلى جهد في ناحيتين اثنتين:

الأولى: ناحية تكشيفه وفهرسته بشكل عام حتى يتسنى لنا معرفة ما فيه وبخاصة أن كثيراً من علمائنا كانوا يكتبون بطريقة شمولية، فيتعرضون لمباحث داخل كتبهم لمناسبة ما، قد لا يدل عليها أو يسيء بها عنوان الكتاب ذاته.

الثانية: ناحية قراءته قراءة منهجية تبتعد عن الحكم السابق مدحاً نتيجة مذهبية أو انبهاراً أو ملاحظة وقدحاً نتيجة لسبب أو لآخر من الأسباب غير الموضوعية، وتقصد إلى التعرف الحق على مكون هذا التراث مقدرة أننا وأصحابه أبناء حضارة واحدة، بيننا قواسم مشتركة، ومن الممكن أن يكون بيننا بعض الاختلاف الدائر في ساحة الاجتهاد، والمستند إلى ظروف العصر ومستجدات الحياة وهو ما يسمح به سمت وخصائص التفكير الحر في الإسلام.

وعلينا ونحن نقرأ تراثنا أن نقدر الفرق بين نص استمد قداسته من الوحي والعصمة، ونص يجوز عليه الصواب والخطأ لأنه جهد بشري محكوم بقوانين الحياة البشرية في قابليتها للتغير والتعديل والاستدراك.

ومن كل ماسبق يتجلى لنا وبوضوح تام أن الامام عبد القادر الجيلي، عراقي الولادة والوفاة وهذه حقيقة (تاريخية-جغرافية) قائمة على منهج

البحث التاريخي، في ضوء تقصي المصادر المبكرة والمعاصرة للشيخ
الجيلي وفي ضوء المخطوطات التي كشفت حديثا، وآراء كبار علماء
المدرسة التاريخية العراقية الحديثة.

وهذه الدراسة، كل غايتها نشر الوعي التاريخي، الى جانب التعريف
بموضوعات "مهملة" برغم اهميتها، عن طريق إمطة اللثام عن حقائق تاريخية
قمنية بأن تعرف في حد ذاتها بعد أن طال غيابها.

ذلك درس وعبرة جرى استخلاصها نتيجة استقراء التاريخ الاسلامي،
فهل يمكن ان نستوعبها ونفيد منها في تحريك عجلة هذا التاريخ قدما إلى
الامام.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

(أ) المخطوطات

- 1- الالوسي، شهاب الدين أبو الشاء (ت1270هـ/1854م)، الطراز المذهب في شرح الباز الاشهب، مخطوط في المكتبة القادرية، رقم. 1405
- 2- الإمام الشطنوفي، علي بن يوسف (ت713هـ/1313م)، بهجة الأسرار ، مخطوطة المكتبة القادرية تحت الرقم. 1560.
- 3- الإمام الشطنوفي، علي بن يوسف (ت713هـ/1313م)، بهجة الأسرار ، مخطوطة دار المخطوطات تحت الرقم. 3216.
- 4- النووي، يحيى بن شرف (ت676هـ/277م)، بستان العارفين، مخطوط في المكتبة القادرية، رقم. 932.
- 5- الهروي، علي بن سلطان القاري (ت1014هـ/1605م)، (من علماء الدولة العثمانية)، نزهة الخاطر في ترجمة الشيخ عبد القادر، مخطوطة المكتبة القادرية تحت رقم. 724.
- 6- الكيلاني (1944-)، فالح نصيف الحجية الكيلاني، شرح ديوان السيد الشيخ عبدالقادر الجيلاني ، مخطوطة عند المؤلف. 726.
- 7- القادري (?)، ظهير الدين ، الفتح المبين ، مخطوط محي هلال السرحان.
- 8- مؤلف مجهول (?)، انساب الطالبين ، مخطوط سالم الالوسي.
- 9- قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (هج726)، مناقب الشيخ عبد القادر ، مكتبة (الاسكوريال) بأسبانيا المحفوظة تحت الرقم (417/2) ، مصورة الدكتور محي هلال السرحان.

- 10- العمري، ابو الحسن ()،المجدي في النسب ، مخطوط مكتبة الاسكندرية رقم 3742 .
- 11- الكيلاني ()، علاء الدين ،تحفة الابرار ولوامع الابرار ،مخطوطة جامعة برنستون ،مصورة السيد عبدالستار هاشم سعيد الكيلاني (لواء مهندس متقاعد)
- 12- ابن الوردي (ت 749هج)،مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب ،نسخة سالم الالوسي .
- 13- جواد، مصطفى (1996-)،اصول التاريخ والادب ،مخطوطة في 24 مجلد و أغلبها نقولات من مخطوطات نادرة ، لدى ولده جواد مصطفى جواد ،ومخطوطة مختصر الانساب وهي ملك الدكتور حسين علي محفوظ . وكتابه ، في التراث العربي ،تحقيق : محمد جميل شلش وعبد الحميد العلوجي ، منشورة وزارة الاعلام ، بغداد ، 1977
- 14- ابن الجوزي (ت 597 هـ/1201 م) ،درر الجواهر من كلام الشيخ عبدالقادر ،مخطوطة نادرة في بضع صفحات عند العلامة سالم الالوسي ،ص3،وذكر هذا الكتاب ووثقه ، التادفي في قلائد الجواهر ،ص21 ويوسف زيدان في تحقيقه للديوان ،ص41 ،ودرر العقود ،مخطوط الاسكوريال ، رقم 8/582 الورقة 981 مصورة سالم الالوسي .
- 15- اليافعي ،ابن اسعد ت(768هج)، خلاصة المفآخر في مناقب الشيخ عبد القادر ، مخطوط جامعة برنستون ، مصورة السيد عبد الستار هاشم سعيد الكيلاني.
- 16- البغدادي ،عباس ()، نيل المراد في تاريخ اهل بغداد ،مخطوط فريد فرغ منه مؤلفه في شعبان سنة 1333 هـ ،مخطوطة محي هلال السرحان .

(ب) المصادر العربية

- 1- ابن الأثير، محي الدين المبارك بن محمد الجزري، (ت: 630هـ /1208م)، الكامل في التاريخ، ج 9، دار صادر، بيروت، 1975.
- 2- ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، (ت 930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق محمد مصطفى، دار الكتب، القاهرة، 1952.
- 3- ابن تغرى بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- 4- ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم، (ت 768هـ/1327م)، الفتاوى، المكتبة السلفية، الرياض، 1960.
- 5- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد (ت833هـ/1429م)، غاية النهاية، ج1، القاهرة، 1932.
- 6- ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1201م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط1، مطبعة حيدر آباد، دائرة المعارف الإسلامي، 1969.
- 7- ابن حجر، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن علي العسقلاني (ت853هـ/1449م)، الدرر الكامنة، ج3، مطبعة حيدر آباد، الهند، 1929.
- 8- ابن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت456هـ/1604م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1967.

- 9- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1972.
- 10- ابن الدبيشي، محمد بن سعيد بن محمد (ت 637هـ/1239م)، المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد، انتقاء الذهبي، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1952.
- 11- ابن رجب، زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين الحنبلي (ت 795هـ/1392م)، الذيل على طبقات الحنابلة، ج 1-2، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1952.
- 12- ابن الصابوني، جمال الدين (ت 680هـ/1283م)، تكملة إكمال الإكمال، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1957.
- 13- ابن عربي، محي الدين (ت 638هـ/1240م)، الفتوحات المكية، تحقيق عثمان يحيى، ج 6، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1994.
- 14- ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحق الحنبلي (ت 1089هـ/1678م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج 4-5، مكتبة المقدسي، القاهرة، 1929.
- 15- ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد (ت 697هـ/1297م)، مختصر التاريخ، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، 1970.
- 16- ابن كثير، إسماعيل بن عمر أبو الفداء (ت 774هـ/1372م)، أ- البداية والنهاية، ج 6، مطبعة السعادة، مصر، 1968.

- ب- تفسير القرآن العظيم، ج13، مكتبة دار التراث، القاهرة،
1972.
- 17- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك أيوب الحميدي (ت218هـ/
820م)، السيرة النبوية، ج3، تحقيق محمد محي الدين عبد المجيد، دار
الفكر للطباعة، بيروت، 1966.
- 18- أبو شامة، شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن
(ت665هـ/1269م)، الروضتين في أخبار الدولتين، المؤسسة المصرية
للتأليف والنشر، القاهرة، 1962.
- 19- البغدادي، أبو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن
رجب الحنبلي (ت795هـ/1392م)، ذيل طبقات الحنابلة، مطبعة السنة
المحمدية، القاهرة، 1952.
- 20- البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن
طاهر (ت429هـ/1031م)، الفرق بين المذاهب، دار الجيل، بيروت،
1965.
- 21- التادفي، محمد بن عيسى، (ت963هـ/1465م)، قلائد
الجواهر في مناقب عبد القادر، دار الباز، فلوريدا، الولايات المتحدة
الأمريكية، 1998.
- 22- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت384هـ/994م)، الفرج
بعد الشدة، دار صادر، بيروت، 1978.
- 23- الجيلاني، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح
موسى بن عبد الله (ت561هـ/1262م).
- ا- فتوح الغيب، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1960.

- ب- الغنية لطالبي طريق الحق، تحقيق فرج توفيق الوليد، ج3، دار الفكر، بيروت، 1995
- ج- الفتح الرباني والفيض الرحماني، دار الجميل، المانيا، 1997.
- د- تفسير الجيلاني، باعتناء فاضل جيلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، 2007.
- ذ- الجيلاني، عبد القادر، ديوان عبد القادر الجيلاني، تحقيق يوسف زيدان، دار الجيل، بيروت، 1983.
- 24- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت1067هـ/1656م)، كشف الظنون، مكتبة إسماعيليان، طهران، 1947.
- 25- الحموي، ياقوت، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي، (ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، ج5، بيروت، 1956.
- 26- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت748هـ/1347م).
- أ- سير أعلام النبلاء، ج13، 12، دار الرسالة للطباعة، بيروت، ط4، 1986.
- ب- العبر في خبر من غير، تحقيق صلاح الدين المنجد، وزارة الأرشاد، الكويت، 1963.
- ج- المختصر المحتاج اليه، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المعارف، بغداد، 1951.
- 27- الزبيدي، محمد مرتضى، (ت1205هـ/1790م).
- أ- تاج العروس في شرح جواهر القاموس، مطبعة الكويت، الكويت، 1980.

- ب- إتحاف السعادة للمتقين في شرح إحياء علوم الدين،
ج1، المطبعة الملكية، المغرب، 1936.
- 28- سبط ابن الجوزي، يوسف (ت654هـ/1256م)، مرآة الزمان،
مطبعة حيدر آباد، الهند، 1936.
- 29_ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي
(ت771هـ/1369م)، طبقات الشافعية، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة،
1965.
- 30- السهروردي، عمر بن محمد بن عبد الله البكري (ت632هـ
/1134م)، عوارف المعارف، دار الكتاب العربي للطباعة، بيروت ،
1966.
- 31- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت911هـ
/1505م) .
- أ- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة
الاستقامة، القاهرة، 1934.
- ب- حسن المحاضرة، ج1، مطبعة الحلبي، القاهرة، 1900.
- 32- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، (ت506هـ/1880م)، كتاب
الانساب، تحقيق مرجليوث، مطبعة بريال، ليدن، 1912.
- 33- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ/1834م)،
البدر الطالع، ج1، دار الكتب للطباعة، القاهرة، 1946.
- 34- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ/912م) .
- أ- جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج5، تحقيق محمد احمد شاکر
، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، 1978.

- ب- تاريخ الأمم والملوك، ج5-1، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، ج4-5 دار المعارف للطباعة، القاهرة، 1978.
- 35- الشطنوفي، علي بن يوسف (ت713هـ/1313م)، بهجة الاسرار، تحقيق ، جمال الدين فالح الكيلاني ، مطبعة الحكومة ، الجزائر، 2011.
- 36- القادري، ابو الظفر ظهير الدين، (ت.م)، الفتح المبين ، المطبعة المركزية، القاهرة، 1888 .
- 37- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد الانصاري، (ت671هـ/1272م) ، الجامع لأحكام القرن، ج5، دار احياء التراث العربي ، بيروت، 1985.
- 38- القرطبي، عريب ابن سعيد، (ت369هـ/971م) ، صلة تاريخ الطبري ، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، دار المعارف للطباعة ، القاهرة، 1971.
- 39 - الكتبي، محمد بن شاکر (ت764هـ/1362م).
- أ- فوات الوفيات، ج2-1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية للطباعة، القاهرة، 1954.
- ب- عيون التواريخ، تحقيق فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دار الرشد للطباعة، بغداد، 1983.
- 40- محمد فؤاد عبد الباقي ، اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان(البخاري ومسلم)، ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

(ج) قائمة المراجع

- 1- إبراهيم، حبيب جميل، تاريخ متصوفة بغداد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، 1988.
- 2- إقبال، محمد، ديوان إقبال، دار الصحابة للطبع، باكستان، 1996.
- 3- جواد، مصطفى ، و أحمد سوسة، خارطة بغداد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1959.
- 4- الجيلاني، عبدالرزاق، الشيخ عبدالقادر الجيلاني، دار القلم بيروت، 1983.
- 5- الجيلاني، ماجد، هكذا ظهر صلاح الدين، المعهد العالي الاسلامي، الولايات المتحدة الامريكية، 1996.
- 6- حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الإسلام السياسي، ج4، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1986.
- 7- الخضري، الشيخ محمد، الدولة العباسية، دار الكتب العلمية، بيروت ، 1993.
- 8- رؤوف، عماد عبد السلام.
- ا- الآثار الخطية في المكتبة القادرية، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1971.
- ب- مدارس بغداد ، بغداد ، 1985.
- ج- معالم بغداد في العصور المتأخرة، بغداد ، 2002.

- 9- زامبور، معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي
، ترجمة زكي محمد حسن، مطبعة فؤاد الأول، القاهرة ،. 1951
- 10- الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج5، مطبعة النهضة، القاهرة
،. 1949
- 11- السامرائي، عبدالله سلوم، عبد القادر الجيلاني قطب الاولياء،
مخطوط مصور لدى الشيخ عفيف الدين الكيلاني.
- 12- السامرائي، يونس بن ابراهيم، الشيخ عبد القادر الجيلاني، حياته
و آثاره، مكتبة الشرق الجديد للطباعة، بغداد،. 1988
- 13- الشرقاوي، حسن، معجم الفاظ الصوفية، دار مختار للنشر،
القاهرة ،. 1987
- 14- شعبان، محمد عبد الحي محمد، التاريخ الإسلامي : تفسير
جديد ، دار الأهلية للنشر، بيروت،. 1983
- 15- شوقي، ضيف، العصر الاسلامي، الكويت،. 1995
- 16- عاشور، سعيد عبد الفتاح، مصر في عهد المماليك، دار الكتب
المصرية، القاهرة،. 1966
- 17- عطية الله، احمد، القاموس الاسلامي، ج3، 2، 1، دار مكتبة
النهضة للطباعة، القاهرة،. 1976
- 18- عفيفي، ابو العلا، التصوف والثورة الروحية في الإسلام، دار
جامعيون ، مصر، 1997.
- 19- عنان، محمد عبد الله، المعارك الحاسمة في التاريخ، مكتبة
النهضة المصرية، القاهرة،. 1953
- 20- عمر ، فاروق ، الدولة العباسية ، دار الشروق ، الاردن
،. 2000

- 21- اللامي ، علاء ، السرطان المقدس ، الدار العربية للكتاب ، بيروت ، 2004.
- 22- المدرس، عبد الكريم، مواهب الرحمن في تفسير القرآن، ج5، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1997.
- 23- المودودي، ابو الاعلى، تفسير سورة النور، المكتبة الاسلامية، القاهرة، 1958.
- 24- النجار، محمد رجب، حكايات الشطار والعيارين، عالم المعرفة، الكويت، 1981.
- 25- شابي، بروفيسورة جاكلين، (1998). عبد القادر الجيلاني بين الحقيقة التاريخية و الأسطورة الأدبية (ترجمة الدكتور حسن سحلول)، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، السنة (18) كانون الثاني (70)، دمشق. نسخة الكترونية طبعت بتاريخ 14 / 9 / 2004.
- 26- محمد اركون، الفكر الاسلامي: نقد واجتهاد، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، بيروت، 2009.
- 27- جعيط، هشام، في السيرة النبوية، دار الطليعة، بيروت، 1990.
- 28- الخيون ، رشيد ، الاديان والمذاهب في العراق ، دار الجمل ، المانيا ، 2004.
- 29- جواد، الدكتور مصطفى، سوسة، الدكتور احمد (1958). دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، المجمع العلمي العراقي، بغداد.

(د) الرسائل الجامعية

- 1- التل، عمرسليم عبد القادر، متصوفة بغداد في القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، 2009.
- 2- سهيل، جعفر صادق، عبد القادر الجيلاني ومذهبه الصوفي، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1975.
- 3- القحطاني، سعيد، الشيخ عبد القادر الكيلاني وآرائه الاعتقادية والصوفية، اطروحة دكتوراه، كلية الدعوة، جامعة أم القرى، الرياض، 1997.
- 4- المهداوي، ايمان كمال مصطفى، عبد القادر الجيلاني اديبا، رسالة مجااستير، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1996.
- 5- عليوي، جعفر موسى، عبد القادر الجيلاني والتصوف، اطروحة دكتوراة، كلية الاداب جامعة بغداد، 2002.
- 6- البلاطي، علي محمود علي، الدر الفاخرفي ترجمة الشيخ عبدالقادر، دراسة وتحقيق، علي محمود علي البلاطي، رسالة ماجستير، معهد التاريخ للدراسات العليا 1999 (نسخة البلاطي الشخصية).
- 7- ماجد عرسان الكيلاني، نشأة القادرية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، 1996.